الحمد في السياق القرآني

الدكتور كفايت الله همداني*
الدكتور حافظ محمد بادشاه**

Abstract:
"The word "Hamd" is the greatest words that is praised by our Lord Himself, by which began His book, to tell us utmost what is suitable we should ever begin with that, so we have to take care of this great word, and after that I thought of this Greatest word, I want to see this word in the Holy Quran from different aspects. Its importance is not secret, as the Almighty Allah began His book with that, as Allah says": Praise be to Allah, Lord of worlds."As well as it opened by some of the Holy Quran and repeated the word and its derivatives, and that the Prophet (P B U H) urged upon that with which is mentioned preferred Praise, Consistency upon that so I wanted to do a brief study of "Hamd" in the Quran in order to apprise the Muslims to know the truth, so they Praise their Allah, and praise and Admire. In this research we will talk about the following points:
"The Suitability in the beginning and in the end of Surah, "Hamd". Word appropriate in the end of Surah. Example and causes for word of"Hamd". In context of beginning or termination the word"Hamd"
Key Words: Hamd, Quran, Prophet,

الحمد لغة: "ضد الذم، وبابه فهِم، ومحْمَدَة بوزن متربة فهو حميدٌ ومحمُودٌ، والتحمِيدُ أبلغ من الحمد".(۱)

الحمد في الاصطلاح: هو الثناء على المنعم بجميل صفاته مع حبه، وتعظيمه، وإجلاله.

وقد كان لبعضهم زيادات في التعريف يجدر بنا أن نذكر بعضها فمن ذلك: ما جاء عن ابن عباس في

*الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية، ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد
**الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

تعريفه للحمد، حيث قال هو: "الشكر والاستخذاء لله، ومعنى الاستخذاء هو الخضوع والإنقياد لله"(۲)

وذكر الإمام الطبري، حيث يقول قائلا: "الحمد لله: الشكر خالصاً لله جل ثناؤه دون سائر ما يعبد من دونه ودون كل ما برأ من خلقه بما أنعم على عباده من النعم، التي لا يحصيها العدد ولا يحيط بعددها غيره"(۳)

وزاد ابن تيمية قوله: "ذكر صفات المحمود مع حبه، وتعظيمه وإجلاله"(۴)

ومن ذلك ما سمّى به نبينا المصطفى محمدوهو أعظم أسمائه عليه الصلاة والسلام - وأشهرها، كأنه حُمِد مرّة بعد أخرى،(۵) وقد ذُكر هذا الاسم في القرآن الكريم في أربعة مواضع.(۶)

ومن أسمائه المأخوذة من الحمد أيضًا: (أحمد) على وزن (أفعل) وهو اسم تفضيل، أي: أحمد من غيره، وقد ورد في القرآن الكريم في موضع واحد وهو قوله تعالى حكاية عن عيسى: "وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ"(۷)، "فأحمد إشارة إلى النبي ﷺ باسمه وفعله، تنبيهًا على أنه كما وجد أحمد يوجد وهو محمود في أخلاقه وأفعاله، وخصّ بلفظ (أحمد) فيما يبشر به عيسى تنبيهًا على أنه أحمد منه ومن الذين قبله"(۸)

واستدل أحد الباحثين على أنّ الحمد عمل اللسان بأنه ورد مُصدّرا بالقول في آيات من القرآن الكريم منها قوله: "قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى"(۹) وقوله تعالى: "قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ"(۱۰)،(۱۱)

المناسبة في فواتح السور وخواتمها بالحمد

أنواع المناسبة في القرآن الكريم كثيرة، منها ما يكون في الآية الواحدة كالمناسبة بين صدر الآية وخاتمتها، ومنها ما يكون بين الآيات كالمناسبة بين الآية وما قبلها، ومنها ما يكون بين السور كالمناسبة بين السورتين في موضوعهما أو مناسبة فاتحة السورة لخاتمة السورة التي قبلها.(۱۲)

وما يعنينا في فواتح السور هو مناسبة فاتحة السورة لغرض السورة من جهة، لأنّ أوائل السور ملخص لها ودليل إلى مقصدها، ومناسبتها لخاتمة السورة التي قبلها. أمّا ما يعنينا في خواتم السور فهو المناسبة بين الآية التي هي الخاتمة وما قبلها من آيات، إذ نتبين من خلالها دلالة ختم السورة بالحمد.

المناسبة في فواتح السور بالحمد

وذكر الزركشي أنّ من الأول الافتتاح بـ(الحمد لله) في خمس سور وبـ(تبارك) في سورتين ومن الثاني الافتتاح بالتنزيه في سبع سور، فهذه أربع عشرة سورة افتتحت بالثناء على الله

تعالى، نصفها لإثبات صفات الكمال فيه عز وجل، ونصفها الآخر لسلب النقائص عنه جل وعلا، وهذا سر عظيم من أسرار الألوهية.(۱۳)

وهناك مناسبة أخرى بين فواتح السور المفتتحة بالحمد، مفادها أنّ سورة الفاتحة افتتحت بقوله تعالى" :الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَـلَمِينَ"(۱۴) فوصف الله جل وعلا بأنه مالك جميع المخلوقين، ولم يوصف تعالى في فاتحة سورة الأنعام والكهف وسبأ وفاطر بذلك، بل بفرد من أفراد صفاته، فوصف بخلقه السماوات والأرض والظلمات والنور في الأنعام، وإنزاله الكتاب في الكهف وأنه مالك ما في السماوات وما في الأرض في سبأ وخالقهما في فاطر؛ وذلك لأنّ الفاتحة أمّ القرآن ومطلعه فناسب الإتيان فيها بأبلغ الصفات وأعمها وأشملها(۱۵)

وسنتبين فيما يأتي المناسبة في فاتحة كل سورة من السور المفتتحة بالحمد:

1. فاتحة سورة الفاتحة

افتتح الله تعالى كتابه الكريم بسورة الفاتحة ؛ ولذلك سميت بهذا الاسم. وأوضح السيوطي دلالة افتتاح القرآن الكريم بسورة الفاتحة فقال: "ومن الابتداء الحسن نوع أخص منه، يسمى براعة الاستهلال، وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه، ويشير إلى ما سبق الكلام لأجله، والعلم الأسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن ؛ فإنها مشتملة على جميع مقاصد القرآن، وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الألفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وأنواع البلاغة".(۱۶)

وقد افتتحت هذه الفاتحة بالحمد وذلك في قوله تعالى: "اِلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَـلَمِينَ"(۱۷) ومناسبة افتتاحها بالحمد أن الله تعالى أرشد عباده بذلك إلى أن يبتدئوا بحمده جل وعلا على ما أنعم عليهم؛(۱۸) إذ إنّ كلمة الحمد كبيرة جدًا، فهي بحجم الفيوضات الإلهية على الموجودات كلها، فليس من المصادفة أنْ تكون أول كلمة بعد البسملة في سورة الفاتحة- التي تقرأ مرات في الصلاة كل يوم- هي كلمة الحمد.(۱۹)

2. فاتحة سورة الأنعام

افتتحت هذه السورة بقوله تعالى: "اِلْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَـوَ تِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَـتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ"(۲۰)

ومناسبة افتتاحها بالحمد هي أنّ غرضها هو توحيد الله تعالى، بمعنى أنّ للإنسان ربًا هو رب العالمين جميعًا، منه يبدأ كل شيء، وإليه ينتهي ويعود كل شيء، أرسل رسلاً مبشرين ومنذرين، يهدي بهم عباده إلى دينه، فافتتحت بالحمد لله تعالى ليكون كالمقدمة لما يراد بيانه من

معنى التوحيد، وذلك بتضمين الحمد ماهو محصل غرض السورة، ليتوصل بذلك إلى الاحتجاج عليه تفصيلاً وتضمينه العجب منهم ولومهم على أن عدلوا بالله جل وعلا غيره ؛ ليكون ذلك كالتمهيد على ماسيرد من جمل الوعظ والإنذار والتخويف.(۲۱)

أما مناسبة فاتحة هذه السورة لخاتمة السورة التي قبلها، فقد ذكر البقاعي أنه لما خُتمت سورة المائدة بتحميد عيسى ثم حمد الله نفسه بشمول الملك والقدرة إذ الحمد هو الوصف بالجميل، افتتح تعالى هذه السورة بالإخبار بأنّ ذلك الحمد وغيره من المحامد مستحق له جل وعلا استحقاقًا ثابتًا دائمًا قبل إيجاد الخلق وبعده سواء حمده العباد أم لم يحمدوه.(۲۲)

3. فاتحة سورة الكهف

قال في فاتحة سورة الكهف: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا"،(۲۳) ذكر الطبري في بيان مناسبة هذه الفاتحة لغرض السورة أنّ الله جل ثناؤه افتتحها بذكر ما هو له أهل وهو الحمد إخبارًا منه للمشركين من أهل مكة بأنّ محمدًا رسوله ؛ إذ إنّ الحمد فيها كان على إنزال الكتاب عليه-عليه الصلاة والسلام؛ وذلك لأنّ المشركين سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم-عن أشياء علمهم إياها اليهود من قريظة والنضير، وأمروهم بأن يسألوه عنها، وقالوا : إنْ أخبركم بها فهو نبي وإن لم يخبركم فهو متقول، فوعدهم للجواب عنها فأبطأ الوحي عنه بعض الإبطاء، فتحدث المشركون بأنه أخلفهم موعده وأنه متقول، فأنزل الله تعالى هذه السورة جوابًا عن مسائلهم، وافتتح أولها بحمده وتكذيب المشركين في أحدوثتهم التي تحدثوها بينهم.(۲۴)

وقال الزركشي: "لما ذكر تعالى في هذه السورة نعمة إنزال الكتاب وما نزل بقريش وكفار العرب يوم بدر وعام الفتح، وبشارة المؤمنين بذلك، وبما منحهم من النعيم الدائم ناسب أن تفتتح بالحمد له عز وجل على هذه النعم".(۲۵)

ومناسبة فاتحة سورة الكهف لخاتمة السورة التي قبلها هي أنّ الله تعالى لما ختم سورة الإسراء بأمر النبي محمد بالحمد له على تنزهه عما لا يليق له ؛ لكونه أعلم الخلق بذلك وذلك في قوله تعالى: "وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا"،(۲۶) بدأت سورة الكهف بالإخبار عن استحقاقه تعالى للحمد على صفاته التي منها البراءة مما لا ينبغي له، وفي ذلك تنبيه على وجوب حمده جل وعلا لما شرع من الدين على هذا الوجه الأحكم بهذا الكتاب العظيم.(۲۷)

4. فاتحة سورة سبأ

افتتحت هذه السورة بقوله تعالى: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ " [۲۸] ومناسبة افتتاحها بالحمد هي أنه تعالى لما ذكر أنه مصدر النعم فهو الذي له لا لغيره ما في السماوات وما في الأرض من مخلوقات وكائنات، ابتدأ السورة بالحمد له على نعمه، وخص الحمد في الآخرة بالذكر تفضيلاً لها على الدنيا الزائلة. ويرى سيد قطب أنّ غرض السورة إثبات التوحيد لله تعالى وقد تحدّت المشركين مرات في شأن الشركاء الذين يدعونهم من دون الله، ومن ذلك مثلا قوله تعالى: "قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَـوَ تِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ "[۲۹] وفي موضوع التوحيد تبدأ السورة إذا افتتحت بالحمد لله جل وعلا. [۳۰]

أما مناسبة هذه الفاتحة لما تضمنته السورة التي قبلها فهي أنّ الله تعالى افتتحها بالحمد بعد أنْ ذكر ما انطوت عليه سورة الأحزاب التي قبلها من عظيم الآلاء وجليل النعماء، [۳۱] ومعنى ذلك أنه تعالى افتتح هذه السورة بالحمد على النعم التي تقدم ذكرها في السورة التي سبقتها.

5. فاتحة سورة فاطر

قال في افتتاح هذه السورة التي هي آخر السور المفتتحة بالحمد: "الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَـوَ تِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَـئِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَـثَ وَرُبَـعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " . [۳۲] ولا تختلف مناسبة افتتاحها كثيرا عن مناسبة افتتاح سابقتها، فلمّا ذكر تعالى في سورة سبأ أنه مالك ما في السماوات وما في الأرض وأنه المستحق للحمد في الدنيا والآخرة. ذكر في هذه السورة أنه خالق السماوات والأرض وأنه المستحق للحمد على ذلك، فالكل ملكه وخلقه وهو أهل الحمد ومستحقه. [۳۳]

أما مناسبة هذه الفاتحة لما ختمت به السورة التي قبلها فهي أنه تعالى لما ذكر في آخر سورة سبأ هلاك المشركين - أعداء المؤمنين - وإنزالهم منازل العذاب - وذلك في قوله: "وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ " [۳۴] تعيّن على المؤمنين حمد الله فافتتح السورة التي تلت ذلك بإثبات الحمد له جل وعلا. [۳۵]

المناسبة في خواتم السور بالحم

وخواتم السور مثل الفواتح في الحسن، فقد جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع إيذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوق إلى ما يذكر بعدها، لأنها بين أدعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد وغير ذلك. [۳۶]

1. خاتمة سورة الإسراء

وقد بيّن السيد الطباطبائي في موضع آخر مناسبة هذه الخاتمة لما قبلها فذكر أنها

معطوفة على قوله:"قُلِ ادْعُواْ اللهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى "(۳۷) والمعنى: قل لهم إنّ ما تدعون من الأسماء وتزعمون أنها آلهة معبودة غيره، إنما هي أسماؤه وهي مملوكة له، لا تملك لأنفسها شيئًا، فدعاؤها دعاؤه، فهو المعبود على كل حال، ثم احمده بما يتفرع عليه إطلاق ملكه، فإنه لا يماثله شيء في ذات ولا صفة حتى يكون له ولدًا أو شريكًا أو وليًا، فالآية في الحقيقة ثناء عليه تعالى بما له من إطلاق الملك، ولذلك أمره بالتحميد دون التسبيح مع أنّ ما ذكر من نفي الولد والشريك والولي إنما يناسبه التسبيح وليس التحميد. (۳۸)

2. خاتمة سورة النمل

ختمت هذه السورة بقوله تعالى: "وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءايَـتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَـفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" (۳۹)

قال الرازي: "ثم إنه سبحانه ختم هذه السورة بخاتمة في نهاية الحسن وهي قوله: "وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ" على ما أعطاني من نعمة العلم والحكمة والنبوة، أو على ما وفقني من القيام بأداء الرسالة بالإنذار" (۴۰) وهذا ما يدل على أنّ مناسبة فاتحة هذه السورة لما قبلها من آيات أنه تعالى لما قال: "إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ" (۴۱) فتضمّن ذلك ذكر ما أفاض الله تعالى على نبيه من نعم، ومن أعظمها نعمة النبوة أمره أنْ يحمده على ذلك فختم السورة بالحمد، ومما يبيّن مناسبة خاتمة السورة لما قبلها أنّ "محصل المعنى: وقل الثناء الله تعالى فيما يجريه في ملكه حيث دعا الناس إلى ما فيه خيرهم وسعادتهم، وهدى الذين آمنوا بآياته وأسلموا له وأما المكذبون فأمات قلوبهم وأصم آذانهم وأعمى أبصارهم فضلوا وكذبوا بآياته". (۴۲)

3. خاتمة سورة الجاثية

ذكرت هذه السورة أنّ الله تعالى خالق السماوات والأرض وما بينهما وأنه جعل الشرائع التي سنّها لعباده واشتملت على ذكر آلاء الله تعالى وأفضاله، وذكرت أيضًا يوم الجزاء الذي لا ريب فيه، ثم جاء في خاتمتها قوله تعالى: "فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَـوَ تِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَـلَمِينَ"(۴۳) وهذا تفريع على ما احتوت عليه السورة، بمعنى: احمدوا الله الذي هو خالق السماوات والأرضين، بل خالق كل العالمين، فإنّ هذه الربوبية توجب الحمد على كل المخلوقين والمربوبين، (۴۴) لذلك "ينطلق صوت التحميد يعلن وحدة الربوبية في هذا الوجود، سمائه وأرضه وإنسه ووحشه وسائر ما فيه ومن فيه، فكلهم في رعاية رب واحد يدبرهم ويرعاهم وله الحمد على الرعاية والتدبير". (۴۵)

الوجوه والنظائر لكلمة الحمد

وعلم الوجوه والنظائر علم شريف، وهو فرع من علوم التفسير.[۴۶] وقد جعله بعضهم من معجزات القرآن الكريم؛ إذ إنّ الكلمة الواحدة قد تتصرف إلى عشرين وجهًا أو أكثر أو أقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر.[۴۷]

1. الحمد بمعنى الشكر

مما ورد من ذلك قوله: "الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَـلَمِينَ"[۴۸] وقوله: "الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَـوَ تِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَـتِ وَالنُّورَ"،[۴۹] وقوله: "الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ"،[۵۰] وقوله: "الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَـعِيلَ وَإِسْحَـقَ".[۵۱]

وأحسب أنّ الذي دعا أصحاب الوجوه والنظائر إلى أنْ يجعلوا الحمد في هذه الآيات بمعنى الشكر هو أنّ كل آية من هذه الآيات ذكرت نعمة من نعم الله تعالى وقد حمد الله جل وعلا عليها؛ فله الحمد على نعمة تربية العالمين، وله الحمد على نعمة خلقه السماوات والأرض وجعله الظلمات والنور، وله الحمد على هدايته أهل الجنة إلى نعيم لا يزول وله الحمد على ما وهبه لإبراهيم من الذرية، وقد عرفنا في التمهيد أنّ الشكر هو تصور النعمة وإظهارها وأنّ القرآن الكريم لا يذكر الشكر إلا في سياق ذكر النعم،[۵۲] فحمده تعالى على هذه النعم سوّغ أنْ يكون الحمد هنا بمعنى الشكر.

2. الحمد بمعنى الثناء

مما ورد من ذلك قوله: "الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَـوَ تِ وَمَا فِي الأَرْضِ"،[۵۳] وقوله: "الْحَمْدُ لِلهِ فَاطِرِ السَّمَـوَ تِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَـئِكَةِ رُسلاً"،[۵۴] قوله: "وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ"[۵۵][۵۶]

ومعنى الثناء: هو أن يثنى ذكر الشيء حالاً فحالاً،[۵۷] أي يتكرر حمده وقد ذكرت الآيتان الأولى والثانية بعض صفات الله جل جلاله، فبينت الأولى مالكيته تعالى لما في السماوات وما في الأرض، ونصّت الثانية على أنه فاطر السماوات والأرض وجاعل الملائكة رسلاً، فحمده تعالى بهذه الصفات هو ثناء عليه وذكر له جل جلاله، وفي ذلك إشارة إلى أن نُديم ذكره تعالى بصفاته الدالة على عظمته وكبريائه.

أما الآية الثالثة فهي في سياق ذكر صفات اليهود أو المنافقين، فمن صفاتهم أنهم يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا،[۵۸] فمعنى أنّ المنافقين يحبّون أنْ يحمدوا بما لم يفعلوا أنهم يحبون أنْ يثنى عليهم ويذكروا بالجميل على ما لم يفعلوا من فعل يستحق أنْ يحمد فاعله عليه، فالحمد في

الآية إذًا بمعنى الثناء.

3. الحمد بمعنى المدح

لم يذكر هذا الوجه سوى الحيري النيسابوري[۵۹] (ت: 431هـ) وذكر له مثالاً واحدًا هو قوله تعالى: "وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً"، [۶۰] ولعل ما جعله يرى في الحمد في هذه الآية معنى المدح هو أنها الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي يذكر فيها الحمد لله تعالى على كونه لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل بمعنى حمده تعالى على تنزهه عن الشريك لا سيما أنّ المدح هو: "القول المنبئ عن عظم حال الممدوح مع القصد إليه"[۶۱] ولذلك قال الزمخشري: "فإنْ قلت: كيف لاق وصفه بنفي الولد والشريك والذل بكلمة التحميد؟ قلت: لأنّ من هذا وصفه هو الذي يقدر على إيلاء كل نعمة فهو الذي يستحق جنس الحمد"، [۶۲] فحمده تعالى بأنه المنزّه عمّا لا ينبغي له تعظيم له جل وعلا ولا شك في أنّ المدح يدخل ضمن ما ذكرنا من معنى تعظيمه.

4. الحمد بمعنى الأمر

مما ورد من ذلك قوله تعالى: "وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ"[۶۳] وقوله تعالى "فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّـجِدِينَ"[۶۴] وقوله تعالى: "يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ"[۶۵] والمعنى: ونحن نسبّح بأمرك، وسبح بأمر ربك وكن من الساجدين، ويوم يدعوكم فتستجيبون بأمره.[۶۶] وقد سبق أنْ ذكرنا في الحديث عن دلالة الباء في سياق الحمد أنّ الباء في هذه الآيات يحتمل كونها باء الحال فيكون المعنى نسبحك حامدين لك، وسبّح ربك حامدًا له، وتستجيبون حامدين له، أو أنها باء الاستعانة والمعنى: نسبّح مستعينين بحمدك، وسبّح مستعينًا بحمد ربك أو أن الباء تفيد السببية والمعنى نسبح بسبب حمدك وسبّح بسبب حمد ربك، وتستجيبون بسبب حمدهو قد صرّح بعض المفسرين بأنّ المعنى في الآية الثالثة: تستجيبون بأمره.[۶۷] ويتضح مما تقدم أنّ الحمد في هذه الآيات إذا كان بمعنى الأمر فإنّ الباء فيها لا تحتمل سوى السببية وفي ذلك معنى لطيف، وهو أنّ فيه إشارة إلى أنّ استحقاق الحمد لله تعالى وثباته له بمثابة الأمر في تسبيحه تعالى، وأنّ حمده تعالى بمثابة الأمر في الاستجابة لداعي الحق يوم القيامة بمعنى ما دام قد ثبت له الحمد فإنّ تسبيحه والاستجابة له واجب لا حيدة عنه وكأنه مما أمر بفعله لوجوبه.

5. الحمد بمعنى الذكر

انفرد بذكر هذا الوجه الحيري النيسابوري وجعل مثاله قوله "فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ"[۶۸][۶۹] ولا يكون الحمد في الآية بهذا المعنى إلا إذا كانت الباء للاستعانة والمعنى:

استعن بذكر ربك في تسبيحه أي: اذكره حامدًا كي تسبحه، ولا يقتصر هذا المعنى على هذه الآية فقط بل يشمل الآيات التي ذكرناها في الوجه السابق، والتي ذكرت تسبيح الله تعالٰى بحمده ولكن على أن نجعل الباء فيها للاستعانة ليس غير.

6. الحمد بمعنى القول

لم يذكر هذا الوجه إلا الحيري النيسابوري أيضًا وجعل مثاله قوله: "وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ"[٧٠] وقال: "أي يحبّون أنْ يقال ما لم يكن"[٧١] وليس يخفى أنّ هذا الوجه يدخل ضمن الوجه الثاني وهو الحمد بمعنى الثناء؛ لأنّ الثناء - كما مرّ - أن يثنى ذكر الشيء حالاً فحالاً فهو يحمل معنى القول؛ لأنّ ذكر الشيء أن تنطق قائلاً بما هو ذكر له فاليهود أو المنافقون يحبون أن يثنى عليهم فيقال فيهم ما يرضونه من المحامد مما لا يستحقونه لأنهم لم يفعلوا ما يستدعي ذلك الحمد.

7. الحمد بمعنى الاستجابة

هذا الوجه أيضًا لم يذكره سوى الحيري النيسابوري ومثّل له بقوله: "يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ"[٧٢][٧٣] وقد ذكرت هذه الآية من قبل مثالاً على كون الحمد بمعنى الأمر، والذي دفع الحيري النيسابوري لأنْ يجعل الحمد في هذه الآية بمعنى الاستجابة هو كلمة (فتستجيبون) إذ يبدو أنّ هذه الكلمة ألقت بظلالها على كلمة الحمد التي بعدها حتى قيل إنّ الحمد هنا بمعنى الاستجابة، وأحسب أني لا أجانب الصواب إذا قلت: إنّ في ذكر هذا الوجه للحمد تكلفًا ليس يخفى ودليل ذلك أننا إذا وضعنا مكان الحمد ما هو بمعناه على ما يراه الحيري النيسابوري وقلنا: يوم تستجيبون باستجابته فسد المعنى.

8. الحمد بمعنى الصلاة

وهذا الوجه من الوجوه التي ذكرها الحيري النيسابوري والماوردي، ومثال ذلك عندهما قوله: "فَسُبْحَـنَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَـوَتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ"[٧٤][٧٥] وذكر هذا الوجه أيضًا الدامغاني وابن الجوزي والكرباسي غير أنهم صرّحوا بأنّ المراد من الحمد هنا الصلوات الخمس.[٧٦]

وذهب البيضاوي إلى أنّ "تخصيص الحمد بالعشي الذي هو آخر النهار من عشيت العين إذا نقص نورها والظهيرة التي هي وسطه؛ لأنّ تجدد النعم فيها أكثر".[٧٧] فالحمد في الآية على كلا التوجيهين بمعناه الأصلي وليس هو دالاً في حال من الأحوال على الصلاة أو الصلوات الخمس.

9. الحمد بمعنى المنة

مما ورد من ذلك قوله: "وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ"، [۷۸] أي المنة لله وحده، وقوله: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ"، [۷۹] أي المنة لله الذي صدقنا وعده. [۸۰] وليس هذا الوجه ببعيد عن الوجه الأول، وهو الحمد بمعنى الشكر؛ لأنه وارد في سياق ذكر النعم التي تكون بها المنة لله تعالى على عباده، لاسيما أنّ المنة هي النعمة الثقيلة، يقال: مَنّ فلان على فلان إذا أثقله بالنعمة، وذلك على الحقيقة لا يكون إلا لله تبارك وتعالى، [۸۱] وقد جاءت الآيتان اللتان ذكرناهما في سياق حمد أهل الجنة لله عز وجل، فهم معترفون بأنّ دخولهم الجنة منة عظيمة مَنّ الله تعالى بها عليهم.

التقديم والتأخير في سياق الحمد

ويبدو أنّ تقديم لفظة على أخرى في النظام القرآني يخضع لما يقتضيه المقام ويتطلبه السياق من أغراض؛ [۸۲] وذلك لأنّ "الجملة القرآنية تتبع المعنى النفسي فتصوره بألفاظها لتلقيه في النفس، حتى إذا استكملت الجملة أركانها برز المعنى ظاهرًا فيه المهم والأهم، فليس تقديم كلمة على أخرى صناعة لفظية فحسب، ولكن المعنى هو الذي جعل ترتيب الآية ضرورة لا معدى عنها وإلا اختل وانهار"، [۸۳] فيتحقق بذلك الإعجاز البياني الرفيع، ويتضح المعنى القرآني المراد. [۸۴]

وسنحاول أن نتعرف ما يضفيه التقديم والتأخير من دلالة في سياق حمد الله تعالى.

1. تقديم الحمد على التكبير

تقدم حمد الله تعالى على تكبيره في قوله تعالى: "وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً"، [۸۵] ودلالة ذلك التنبيه على أنّ العبد - وإنْ بالغ واجتهد في تنزيه الله جل وعلا وتحميده ينبغي أن يعترف بالقصور في ذلك [۸۶] فيكبر الله تعالى بعد أن يحمده، وفي ذلك إشارة إلى أنّ الله عز وجل أكبر مما يحمده به الحامدون واحتراز من أنْ يتوهم أحد أنه وفّاه حقه بالحمد، إذ على الحامد أن يكبره تعالى بعد حمده ليعترف أنه أكبر مما حمده به.

وقريب من ذلك ما جاء في قوله تعالى: "فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَـوَتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَـلَمِينَ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَـوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"، [۸۷] إذ تقدم إثبات الحمد لله عز وجل على إثبات الكبرياء له ودلالة ذلك "الإشارة إلى أنّ الحامدين إذا حمدوه وجب أن يعرفوا أنه أعلى وأكبر من أن يكون الحمد الذي ذكروه لائقًا بإنعامه، بل هو أكبر من حمد الحامدين وأياديه أعلى وأجلّ من شكر الشاكرين". [۸۸]

2. تقديم الحمد على السلام على الأنبياء عليهم السلام وتأخيره عنه

ذكر تعالى في سورة النمل قصص بعض الأنبياء وأقوالهم وبيّن سنته الجارية في الأمم

الماضية وما فعل بالمؤمنين منهم من الاصطفاء ومزيد الإحسان، وما فعل بالكافرين من التدمير والعذاب، [۸۹] ثم قال في خاتمة ما قصّه من أخبار الأنبياء وأقوامهم: "قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى" [۹۰]

فتقدم أمر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم - بالحمد على أمره بالسلام على الأنبياء الذين سبقوه، ويدل ذلك على أنه - عليه الصلاة والسلام - أُمِر بأنْ يحمد الله عز وجل على هلاك كفار الأمم الخالية وعلى ما خصّه به من النعم التي منها رفع عذاب الاستئصال عن أمته، ثم أُمر بأن يسلم على الأنبياء الذين صبروا على مشاق الرسالة. [۹۱]

أما تأخير الحمد عن السلام على الأنبياء - عليهم السلام - فقد جاء في قوله تعالى: "سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" [۹۲] وذلك للإشارة إلى أنّ الحمد لله تعالى إنما كان على ما أفاض على الأنبياء - عليهم السلام - ومن اتبعهم من النعم وحسن العاقبة لذلك أخّره عن التسليم. [۹۳]

3. تأخير الحمد عن ذكر هلاك الظالمين

قال: "فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" [۹۴] فذكر هلاك الظالمين ثم أعقبه بالحمد له جل وعلا؛ لأنّ قطع دابر الظالمين نعمة منه تعالى على الرسل، فذكر الحمد تعليمًا لهم ولمن آمن بهم أنْ يحمدوه على أنْ كفاهم شر الظالمين، ودلّ ذلك على وجوب ترك الظلم، لما ذكر من استحقاق القاطع لدابر الظالمين للحمد من كل حامد. [۹۵]

4. تأخير الحمد عن ضرب المثل

جاء ذلك في قوله: "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" [۹۶] أنّ بعض المفسرين احتملوا "أنْ يكون المراد أنه تعالى لمّا ذكر هذا المثل، وكان مثلاً مطابقًا للغرض كاشفًا عن المقصود قال بعده: (الحمد لله)، يعني الحمد لله على قوة هذه الحجة وظهور هذه البينة ثم قال: (بل أكثرهم لا يعلمون) يعني أنها مع غاية ظهورها ونهاية وضوحها لا يعلمها ولا يفهمها هؤلاء الضُلال"، [۹۷] وهذا يعني أنّ الحمد جاء على مطابقة المثل للغرض لا على ما تضمنه هذا المثل من ذكر النعم كما ذكرنا في الرأي الأول في الآية على أنّ في ذلك نعمة من نوع آخر تتمثل بقوة الحجة على المشركين ودحض معتقداتهم وبيان زيفها.

5. تأخير وصفه تعالى بالحميد عن ذكر البُخل

ورد ذلك في قوله: "الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ

الْحَمِيدُ"[۹۸] ففي تعقيب ذكر البخل بوصف الله تعالى بأنه الحميد نكتة لطيفة أوضحها الرازي بقوله: "وقوله (الحميد) كأنه جواب عن سؤال يذكر ههنا، فإنه يقال: لما كان تعالى عالمًا بأنه يبخل بذلك المال، ولا يصرفه إلى وجوه الطاعات فلمَ أعطاه ذلك المال؟ فأجاب بأنه تعالى (حميد) في ذلك العطاء ومستحق للحمد حيث فتح عليه أبواب رحمته ونعمته، فإنْ قصّر العبد في الطاعة فإنّ وباله عائد عليه".[۹۹] وفي ذلك دلالة على استحقاقه تعالى للحمد سواء حمده أحد أم لم يحمده.

6. تأخير وصفه تعالى بالحميد عن وصفه بالعزيز

جاء وصفه تعالى بالحميد مؤخرًا على وصفه بالعزيز في قوله: "الَر كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَـٰتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَٰطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ"،[۱۰۰] وقوله: "وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَٰطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ".[۱۰۱]

قال الرازي في الآية الأولى: "وإنما قدّم ذكر العزيز على ذكر الحميد؛ لأنّ الصحيح أنْ أوّل العلم بالله العلم بكونه تعالى قادرًا ثم بعد ذلك العلم بكونه عالمًا ثم بعد ذلك العلم بكونه غنيًا عن الحاجات، والعزيز هو القادر، والحميد هو العالم الغني فلمّا كان العلم بكونه تعالى قادرًا مقدمًا على العلم بكونه عالمًا بالكل غنيًا عن الكل، لا جرم قدّم ذكر العزيز على ذكر الحميد"،[۱۰۲] وقال الرازي في الآية الثانية: "إنّ قوله (العزيز الحميد) يفيد رغبة ورهبة فإنه إذا كان عزيزًا يكون ذا انتقام فينتقم من الذي يسعى إلى التكذيب، وإذا كان حميدًا يشكر سعي من يصدّق ويعمل صالحًا. فإنْ قيل: كيف قدّم الصفة التي للهيبة على الصفة التي للرحمة مع أنك أبدًا تسعى في بيان تقديم جانب الرحمة؟ نقول: كونه عزيزًا تام الهيبة شديد الانتقام يقوي جانب الرغبة؛ لأنّ رضا الجبار العزيز أعز وأكرم من رضا من لا يكون كذلك فالعزة كما تخوّف ترجّي أيضًا، وكما ترغّب عن التكذيب ترغّب في التصديق ليحصل القرب من العزيز".[۱۰۳]

7. تأخير وصفه تعالى بالحميد عن وصفه بالغني

من صفاته التي تأخرت عن صفة الحميد وصفه بالغني ومن ذلك قوله: "لَهُ مَا فِي السَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ"[۱۰۴][۱۰۵]

ودلالة ذكر غناه عز وجل قبل ذكر استحقاقه للحمد هي التنبيه على أنه تعالى غني عن كل شيء وغير محتاج إلى شيء وغير منتفع بشيء، فإنعامه على خلقه خالٍ عن أي غرض يعود إليه، وإذا كان كذلك كان مستحقًا للحمد على ما ينعم به فكأنه قيل: إنه تعالى لكونه غنيًا فإنه لم يفعل ما يفعله إلا للإحسان، ومن كان كذلك كان مستحقًا للحمد فوجب أنْ يكون حميدًا.[۱۰۶]

حوالہ جات

۱۔ مختار الصحاح، لمحمد أبي بكر الرازي، ج/1، ص/64.

۲۔ تفسير الطبري، ج/1، ص/60.

۳۔ نفس المرجع، ج/1، ص/59.

۴۔ مدارج السالكين، ج/1، ص/25.

۵۔ تاج العروس من جواهر القاموس، السيد مرتضى الزبيدي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الرابعة، 1994م، ج/4، ص/426

۶۔ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث مصر، 1988م: ص/218، والمواضع هي: آل عمران: 144، الأحزاب: 40، محمد: 2، الفتح: 29.

۷۔ سورة الصف، رقم الآية/6

۸۔ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين الفيروزآبادي، مطابع شركة الإعلانات الشرقية القاهرة، 1383ه، ج/2، ص/499

۹۔ سورة النمل، رقم الآية/59.

۱۰۔ سورة العنكبوت، رقم الآية/63.

۱۱۔ دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، محمد ياس خضر الدوري، أطروحة كلية التربية، جامعة بغداد، 2005مص/226

۱۲۔ مفهوم النص (دراسة في علوم القرآن)، الدكتور نصر حامد أبو زيد المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2000م، ص/160-168.

۱۳۔ البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، المكتبة العصرية، بيروت، 1972م: 164/1، 165، والسور المفتتحة بالحمد هي: الفاتحة، والأنعام، والكهف، وسبأ وفاطر، والسورتان المفتتحتان بـ(تبارك) هما: الفرقان، والملك. أما السور المفتتحة بالتنزيه (أي: التسبيح) فهي: الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن والأعلى

۱۴۔ سورة الفاتحة، رقم الآية/2.

۱۵۔ معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت

1988م، ج/1، ص/63.

۱۶۔ المصدر نفسه، ج/1، ص/58.

۱۷۔ سورة الفاتحة، رقم الآية/1

۱۸۔ البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن الزبير الثقفي، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1988م، ص/78.

۱۹۔ تفسير سورة الفاتحة، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت الطبعة الأولى، 1375هـ، ص/44

۲۰۔ سورة الأنعام، رقم الآية/1.

۲۱۔ تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1974م، ج/1، ص/3.

۲۲۔ تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري الشافعي، دار طوق النجاة بيروت (د.ت)، ج/8، ص/190.

۲۳۔ سورة الكهف، رقم الآية/1.

۲۴۔ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م، ج/15، ص/220

۲۵۔ البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن الزبير الثقفي، ج/127.

۲۶۔ سورة الإسراء، رقم الآية/111.

۲۷۔ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية، 2003م، ج/4، ص/441

۲۸۔ سورة سبأ، رقم الآية/1.

۲۹۔ سورة سبأ، رقم الآية/22.

۳۰۔ في ظلال القرآن، سيد قطب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى، 1999م، ج/5، ص/2888

۳۱۔ البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن الزبير الثقفي، ص/157

۳۲۔ سورة فاطر، رقم الآية/1

۳۳۔ جواهر البيان في تناسب سور القرآن، عبد الله الحسني، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، 1986م، ص/80-81

۳۴۔ سورة سبأ، رقم الآية/54.

۳۵۔ البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، ج/7، ص/284.

۳۶۔ التعبير الفني في القرآن الكريم، الدكتور بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين بيروت، 1994م، ص/21

۳۷۔ سورة الإسراء، رقم الآية/110.

۳۸۔ تفسير ابن عربي، محيي الدين بن عربي، دار صادر، بيروت الطبعة الأولى، 2002م، ج/3، ص/241، 242

۳۹۔ سورة النمل، رقم الآية/93.

۴۰۔ التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الرابعة، 2001م، ج/24، ص/576

۴۱۔ سورة النمل، رقم الآية/91-92.

۴۲۔ تفسير ابن عربي، محيي الدين بن عربي، ج/5، ص/444

۴۳۔ سورة الجاثية، رقم الآية/36.

۴۴۔ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، ج/13، ص/160.

۴۵۔ في ظلال القرآن، سيد قطب، ج/5، ص/3234

۴۶۔ التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، 1985م، ص/38

۴۷۔ الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974م، ج/2، ص/144.

۴۸۔ سورة الفاتحة، رقم الآية/2.

۴۹۔ سورة الأنعام، رقم الآية/1.

۵۰۔ سورة الأعراف، رقم الآية/43.

۵۱۔ سورة إبراهيم، رقم الآية/39.

۵۲۔ الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، الحسين بن محمد الدامغاني، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 2003م، ج/1، ص/264

۵۳۔ سورة سبأ، رقم الآية/1.

۵۴۔ سورة فاطر، رقم الآية/1.

۵۵۔ سورۃآل عمران، رقم الآیۃ/188.

۵۶۔ الوجوہ والنظائر لألفاظ کتاب اللہ العزیز، الحسین بن محمد الدامغاني، مطابع الأھرام التجاریۃ، القاھرۃ، 2003م، ج/1، ص/263.

۵۷۔ مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفھاني، دار القلم، دمشق، الطبعۃ الأولی 1426ھ، ص/179

۵۸۔ الکشاف عن حقائق التنزیل وعیون الأقاویل في وجوہ التأویل، جار اللہ الزمخشري، دار المعرفۃ، بیروت، ط1، 2002م، ص/211

۵۹۔ وجوہ القرآن، أبو عبد الرحمن إسماعیل بن أحمد الحیري النیسابوري، ا دار القلم، دمشق، الطبعۃ الأولی 1422ھ، ص/184

۶۰۔ سورۃ الإسراء، رقم الآیۃ/111.

۶۱۔ الواضح في تفسیر القرآن، أبو محمد عبد اللہ بن وھب الدینوري، دار الکتب العلمیۃ، بیروت، 2003م، ج/1، ص/23

۶۲۔ الکشاف، جار اللہ الزمخشري، ص/611

۶۳۔ سورۃ البقرۃ، رقم الآیۃ/30.

۶۴۔ سورۃ الحجر، رقم الآیۃ/98.

۶۵۔ سورۃ الإسراء، رقم الآیۃ/52.

۶۶۔ الوجوہ والنظائر، الدامغاني، ج/1، ص/263.

۶۷۔ جامع البیان عن تأویل آي القرآن، ابن جریر الطبري، ج/15، ص/117

۶۸۔ سورۃ النصر، رقم الآیۃ/3

۶۹۔ وجوہ القرآن، أبو عبد الرحمن النیسابوري، ص/184

۷۰۔ سورۃ آل عمران، رقم الآیۃ/188.

۷۱۔ وجوہ القرآن، أبو عبد الرحمن النیسابوري، ص/185

۷۲۔ سورۃ الإسراء، رقم الآیۃ/52.

۷۳۔ وجوہ القرآن، أبو عبد الرحمٰن النیسابوري، ص/175

۷۴۔ سورۃ الروم، رقم الآیۃ/17-18.

۷۵۔ النکت والعیون، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، مؤسسۃ الکتاب الثقافیۃ، بیروت (د.ت)، ج/4، ص/303

۷۶۔ الوجوہ والنظائر، الدامغاني، ص/190.

۷۷۔ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1990م، ج/3، ص/341.

۷۸۔ سورة فاطر، رقم الآية/34.

۷۹۔ سورة الزمر، رقم الآية/74.

۸۰۔ الوجوه والنظائر، الدامغاني، ج/1، ص/263

۸۱۔ مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص/777

۸۲۔ من بلاغة النظم القرآني، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1992م، ص/75

۸۳۔ من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر 1950م، ص/105

۸۴۔ إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، الأردن، ط1، 2000م، ص/262

۸۵۔ سورة الإسراء، رقم الآية/111.

۸۶۔ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، دار الفكر للطباعة، بيروت الطبعة الأولى 2001م، ج/4، ص/469.

۸۷۔ سورة الجاثية، رقم الآية/36-37.

۸۸۔ التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ج/27، ص/683

۸۹۔ الواضح في تفسير القرآن، أبو محمد عبد الله بن وهب الدينوري، ج/5، ص/415

۹۰۔ سورة النمل، رقم الآية/59.

۹۱۔ اللباب في علوم الكتاب، أبو منصور عمر بن علي الدمشقي، دار الكتب العلمية بيروت، 1998م، ج/15، ص/184

۹۲۔ سورة الصافات، رقم الآية/180-182.

۹۳۔ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ج/3، ص/476

۹۴۔ سورة الأنعام، رقم الآية/45.

۹۵۔ اللباب في علوم الكتاب، أبو منصور عمر بن علي الدمشقي، ج/8، ص/152.

۹۶۔ سورة النحل، رقم الآية/75.

۹۷۔ التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ج/20، ص/248

۹۸۔ سورة الحديد، رقم الآية/24.

۹۹۔ المصدر السابق، ج/29، ص/469.

۱۰۰۔ سورة إبراهيم، رقم الآية/1.

۱۰۱۔ سورة سبأ، رقم الآية/6.

۱۰۲۔ اللباب في علوم الكتاب، أبو منصور عمر بن علي الدمشقي، ج/11، ص/331

۱۰۳۔ التفسير الكبير، فخر الدين الرازي: ج/25، ص/194

۱۰۴۔ سورة الحج، رقم الآية/64.

۱۰۵۔ ينظر غير هذه الآية: البقرة: 267، النساء: 131، إبراهيم: 8، لقمان: 12، 16، فاطر: 15، الحديد: 24، الممتحنة: 6، التغابن: 6

۱۰۶۔ التفسير الكبير، فخر الدين الرازي: ج/25، ص/127